

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثامن عشر: من مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

975 - قال الإمام أحمد رحمه الله (948) بتحقيق أحمد شاكر:

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مِصْرَبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْهَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثَهَارِهَا، فَاجْتَوَيْنَاهَا وَأَصَابَنَا بِهَا وَعَكٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا، سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ، وَبَدْرُ بَنِي قُصَيْبٍ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مَوْلَى لِعَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ، فَامَّا الْقُرَشِيُّ فَأَنْفَلَتْ، وَأَمَّا مَوْلَى عَقْبَةَ فَاخَذْنَاهُ، فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ: كَمْ الْقَوْمُ؟ فيقول: هُمُ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بِاسْمُهُمْ. فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: " كَمْ الْقَوْمُ؟ " قَالَ: هُمُ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بِاسْمُهُمْ فَجَهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ، فَأَبَى ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ: " كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الْجَزْرِ؟ " فَقَالَ: عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْقَوْمُ أَلْفٌ، كُلُّ جُزْرٍ لِهَائِهِ وَتَبِعَهَا " ثُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنَ اللَّيْلِ طَشٌّ مِنْ مَطَرٍ، فَأَنْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ نَسْتُظِلُّ تَحْتَهَا، مِنَ الْهَطْرِ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْفِتَّةَ لَا تُعْبَدُ " قَالَ: فَلَمَّا

طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى: " الصَّلَاةُ عِبَادَ اللَّهِ " ، فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ ، وَالْحَجَفِ ، فَصَلَّى
بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَرَضَ عَلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ قَالَ: " إِنْ جَمَعَ قُرَيْشٌ
تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ الْحُمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ " . فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى
جَهْلٍ لَهُ أَحْمَرٌ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا عَلِيُّ نَادِ لِي
حِمَزةً - وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - : مَنْ صَاحِبُ الْجَهْلِ الْأَحْمَرِ ، وَهَذَا يَقُولُ لَهُمْ ؟ " ثُمَّ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ ، فَعَسَى أَنْ
يَكُونَ صَاحِبُ الْجَهْلِ الْأَحْمَرِ " فَجَاءَ حِمَزةٌ فَقَالَ: هُوَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ يَنْهَى عَنِ
الْقِتَالِ ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمُ ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَهْيَيْنَ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا
قَوْمُ اعْصِبُوا الْيَوْمَ بِرَأْسِي ، وَقُولُوا: جِبْنُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبَنَكُمْ ،
قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَكَ يَقُولُ هَذَا
لَأَعَضَضْتَهُ ، قَدْ هَلَأَتْ رَنْتُكَ جَوْفَكَ رَعْبًا ، فَقَالَ عَتَبَةُ: إِيَّايَ تَعِيرُ يَا مُصَفَّرُ اسْتَهْ؟ سَتَعْلَمُ
الْيَوْمَ أَنِنَا الْجَبَانُ ، قَالَ: فَبَرَزَ عَتَبَةُ وَأَخُوهُ شَيْبَةُ وَابْنُهُ الْوَلِيدُ حِمَزةً ، فَقَالُوا: مَنْ يَبَارِزُ؟ فَخَرَجَ
فَتِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سِتَّةً ، فَقَالَ عَتَبَةُ: لَا نُرِيدُ هَؤُلَاءِ ، وَلَكِنْ يَبَارِزُنَا مِنْ بَنِي عَمْنَا ، مِنْ بَنِي
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُمْ يَا عَلِيُّ ، وَقُمْ يَا حِمَزةُ ، وَقُمْ
يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ " فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَتَبَةَ ، وَشَيْبَةَ ، ابْنَيْ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ
بْنَ عَتَبَةَ ، وَجَرَحَ عُبَيْدَةَ ، فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ سَبْعِينَ ، وَأَسْرَنَا سَبْعِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَا
أَسْرَنِي ، لَقَدْ أَسْرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحَ ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقٍ ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ ،
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسْرَنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ: " اسْكُتْ ، فَقَدْ أَيْدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَلَكٍ
كَرِيمٍ " فَقَالَ عَلِيُّ: " فَأَسْرَنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: الْعَبَّاسُ ، وَعَقِيلًا ، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ "

هذا حديث صحيح.

وأخرجه البزار كما في "كشف الاستار" (ج 2 ص 311 و312) قريباً من رواية أحمد.

وقال الهيثمي في "المجمع": رواه أبو داود من طرق. ورواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير حارثة بن مضرب وهو ثقة. اهـ

ظهر يوم الأربعاء 22 شوال 1445 هجرية

مسجد إبراهيم بشحوح سيئون